ملخّص اسئلة وشيء من اجوبة - الحلقة 44 / عبد الحليم الغزّي
- دين العترة عبر رواة الحديث زرارة وأمثاله وسفراء الغيبة الاولى ج3
- ما معنى لقاء الله ... ؟
- ما هي العلاقة بين الاخلاق والعقيدة ؟
- هل شفاعة اهل البيت لا تشمل من لا يصلي ؟
- قول احد الملحدين بالانبياء عليهم السلام
- ما معنى الحديث: لا تشيروا الى المطر ولا الى الهلال...
- تطبيق قانون الامام العسكري في تحديد بداية الشهر
- هل السحر يبطل عند الظهور الشريف ؟
الإثنين : 30/ربيع الأول/1445هـ - الموافق 16/10/2023م

لا زالَ الكلامُ بِخُصوصِ أسئلة الرسالة الَّتي وردتني من بلجيكا، حيثُ كانَ الحديثُ عن نَزعةٍ خَطَّابيّةٍ أخذت تنتشرُ في أوساطِ الشباب الشيعي بِحسَبِ ما تقولُ الرسالة، وتلكَ حقيقةٌ..

• **بقي سؤالٌ بخصوصِ علم الرجال:**

ولا أُريدُ أن أُفَصِّلَ الكلامَ بِخُصوصِ علم الرجال لأنَّني تحدَّثتُ كثيراً عن هذا الموضوع..

لكنَّني أذكِّر بالآية السَّادسة بعدَ البَسملة من سورة الحُجرات: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾، الآيةُ واضحةٌ لا تَعبؤوا بالأسانيد، ولا تعبؤوا بناقلي الأخبار أكانوا صالحين أم كانوا طالحين، وليس هُناكَ من مفهومٍ في الآيةِ مثلما يقولون فإنَّ الثِّقةَ لا نَتبيَّنُ خبرَه إذا وَلَدَ العلمَ عندنا؛

أوّلاً: نحنُ متأكِّدونَ من أنَّ المعلومةَ قد نقلَها من مَصدر العلم الصَّحيح.

وثانياً: نحنُ متأكِّدونَ من أنَّ الثِّقة هذا ضابطٌ في النَّقل..

المطلوبُ منَّا أن نَتأكَّدَ من أنَّ المعلومة الَّتي وصلت إلينا هي علميّةٌ وليست ظَنّيةً، وهُنا يتساوى الثِّقةُ وغَيرُ الثِّقة، لأنَّ الثِّقةَ أيضاً لابُدَّ أن نَتبيَّنَ خبرَهُ إلَّا إذا كانَ المعصومُ هو الَّذي وَثَّقهُ وقالَ لَنا خُذُوا بكلامه..

وهذا هُو الَّذي يتحدَّثُ عنهُ أئمَّتنا صلواتُ اللَّه وسلامهُ عليهم أجمعين:

في (الكافي) الجزء الأوّل/ طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحة التاسعة والثمانين/ "بابُ الأخذ بالسُّنَّة وشَواهد الكتاب"، الحديثُ الثاني: **بِسند الكُليني، عَن إمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّه وَسَلامهُ عَلَيه** - في مَجلس الإمام كانَ هُناكَ ابنُ أبي يعفور، ابنُ أبي يَعفور يسألُ الإمامَ الصَّادق حيثُ يقول: **سَألتُ أبَا عَبْد اللّه** - الصَّادقَ صَلواتُ اللَّه عَليه - **عَن اخْتلَاف الحَديْث يَرْوِيه مَن نَثقُ به وَمنْهُم مَن لَا نَثقُ به، قَالَ: إذا وَرَدَ عَليكُم حَديثٌ فَوَجَدْتُم لَهُ شَاهداً من كتَاب اللّه أو من قَوْل رَسُول اللّه وَإلَّا فَالَّذي جَاءَكُم به أَوْلَىٰ به** - أكانَ ثقةً أم لم يَكُن ثقةً، لا قيمةَ لعلم الرجال، هذا مَنطقُ القُرآن وهذا مَنطقُ العترة الطَّاهرة..

وأيَّةُ خبرة في تَقييم الرجال ونحنُ نقرأُ في الكتاب الكريم من أنَّ نوحاً النَّبي حين قيَّم ابنهُ فإنَّ اللَّه سُبحانَهُ وتعالى رفضَ تَقييمهُ في سورة هود: ﴿**وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ** - لأنَّ اللّه وَاعدَهُ من أنَّ أهلَهُ سينجُونَ من الغرق إلَّا من سَبقَ عَليه القَول، فكانَ تَقييمهُ لابنه من أنَّهُ من أهله ومن أنَّه من الصَّالحين، فماذا قالَ اللَّهُ لهُ؟ - **قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** - هذا شيخُ المُرسَلين يُقيِّمُ ابنَهُ الَّذي كانَ يَعيشُ معهُ في بَيته، ونُوح قد عَمَّرَ ما عَمَّرَ من القُرون حتَّى لو لم يَكُن نَبياً فإنَّهُ يمتلكُ تجربةً فريدةً في الحياة، ومعَ ذَلكَ فإنَّ تَقييمهُ الرجاليّ عَدَّهُ اللّهُ سُبحانَهُ وتعالى من الجهل..

سورةُ الأعراف تُحدِّثنا عن أنَّ موسى اختارَ من قَومه سبعينَ رَجُلاً، الأخبار تُخبرنا كانوا سبعينَ ألف، فَلْتَرهم فأخرجَ منهم سبعة ألاف، فَلْتَرهم فَأخرجَ منهُم سبعَ مئة، فَلترهم فأخرجَ منهم سبعين؛ ﴿**وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا**﴾ ، ولكنَّهُم غدروا بهِ حينما ذهبوا إلى الميقات والحكايةُ مُفصَّلةٌ ما بَينَ الآيات والروايات..

أعتقدُ أنِّي في الحلقة الماضية قد وضعتُ بينَ أيديكم مثالاً عمليّاً حينما حدَّثتكم عن زُرارة ما نقلتُ شَيئاً يَخصُّ زُرارةَ لهُ علاقةٌ بِهذا الَّذي يُسَمَّى بِعلم الرجال، وإنَّما اعتمدتُ ضَوابطَ العترة الطاهرة وقد ذكرت ضابطتين:

الضَّابطة الأولى: **القُرآن.**

والضَّابطةُ الثانية ما قاله أئمَّتنا: (**اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنا عِنْدَنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ من رِوَايَاتِهِم عَنَّا وَفَهْمِهِم مِنَّا**).

فذهبتُ إلى ما رَواهُ زُرارة فوجدتُ أنَّ زُرارة قد رَوَى كَثيراً وكثيراً وكثيراً من الأحاديث وعرضتُها على الكتاب الكريم فصارَ ثابتاً عندي من أنَّ أحاديثَ زُرارة عن العترة إنَّها كَثيرةٌ مُنتشرةٌ في كُتُبنا وهي مُوافقةٌ للقُرآن، إذاً هذه أحاديثُ أهل البيت وهي كثيرةٌ، ودَقَّقتُ النَّظر في مضامينها فوجدتُ أغلَبها من أُمَّهات أبواب الحديث، ونَظرتُ في ما يُعينُني على إدراك فَهم زُرارة من خلال نوعِ أسئلته الَّتي يُوجِّهها للمعصوم ومن خلال مُحاورته للمعصوم، وبهذا ثَبُتَ عندي عَظَمةُ زُرارة ووثاقَةُ زُرارة من دُون الرُّجوع إلى هُراء الرجاليين وسُخفهم، وهذه ضوابطُ العترة الطاهرة..

• **المجموعةُ الثانيةُ من الأسئلة المتفرقة في هذه الرسالة:**

السؤالُ التاسع: **ما معنى لقاء اللّه في كَلمات أهل البيت عليهُم السَّلام؟!**

هذا مُصطلحٌ متحرك، لا يَستطيعُ أحدٌ أن يَجعلَ لَهُ تعريفاً ثابتاً، في ثقافة العترة الطاهرة هُناكَ المصطلحُ المتحرك، ما يقولهُ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: (**إنِّي لَأتَكَلَّمُ الكَلمَة عَلَى سَبْعِينَ وَجْه وَلِي من جَميعهَا الْمَخْرَج**)، إنَّهُ المصطلحُ المتحرك.

الصَّلاةُ يُمكننا أن نقولَ عنها بأنَّها مُستوى من مستويات لقاء اللّه، وهكذا الصِّيام، وهكذا الحجّ والعُمرة، وهكذا زيارةُ الحُسَين (**فَمَن زَارَ الحُسَينَ زَارَ اللَّهَ فَوقَ عَرْشه**)، العباداتُ عُموماً إنَّها مستوياتٌ بحسبِ كُلِّ عبادةٍ من حقيقة لقاء اللّه، أليسَ عندَنا من أنَّ الصدقة تقعُ في يَدِ اللّه قبلَ أن تَقعَ في يَدِ الفقير المحتاج؟ القَتْلُ في سبيل اللّه نُقطةٌ واضحةٌ للقاء اللّه.

أرقى مُستوىً من مُستويات لقاء اللّه في الدُّنيا؛ "**معرفةُ الإمام**"؛ (**مَنْ عَرَفَنَا فَقَد عَرَفَ اللّه، مَنْ أَحَبَّنا فَقَد أَحَبَّ اللّه، مَنْ وَالَانَا فَقَد وَالَىٰ اللّه، مَنْ أَطَاعَنَا فَقَد أَطَاعَ اللّه**)، كُلُّ هذا يجتمعُ في معرفة إمامِ زماننا..

السؤال العاشر من أسئلة الرسالة نَفسها: **هل الأخلاقُ والاعتقادُ وَجهانِ لعُملة واحدة، ما هُوَ الرّابطُ الحقيقيّ بينَ الخُلُقِ والعَقيدة؟ وهل الوَلايةُ والبراءةُ هِي خُلُقٌ أَم هِيَ عقيدة خُصوصاً بالنَّظرِ إلى ما جاء في حَديث جُنُود العَقلِ والجَهل؟**

الأخلاقُ إذا أُريدَ مِنها الخِصَال فهي تكونُ في حاشية الاعتقاد، ولا يُمكِن أن تَكُونَ وَجهاً ثانياً لِعُملةٍ واحدةٍ وجهُهَا الأوّل العقيدة، إلَّا إذا أردنا أن نَتسامَحَ في الموضوع.

العقيدةُ: هي الأساس والعقيدةُ مَوطنُها العَقلُ والقَلب وجُذورُها تمتدُّ إلى الفِطرة.

أمَّا الأخلاقُ: فهِي خصالٌ، الأخلاقُ سُلوكٌ.

العقيدةُ تَظهر آثارُها في الأخلاق، إذا كانت العقيدةُ قَويَّةً فإنَّ آثارَها ستظهرُ واضحةً في الأخلاق، لكنَّها إذا لم تَكُن مَتينةً لا تَظهرُ في الأخلاق، حينما أقول تظهرُ في الأخلاق أعني أنَّها تُؤثـرُ في سُلوك الإنسان، أخلاقُ الإنسان منها ما هُوَ طَبْعِ يّ ومنها ما هُو تَطبُّعٌ، الطبعيّ يجري على طَبعهِ الكلامُ في التطبّعي، العقيدةُ تُؤثـرُ في هذه الجهة، العقيدةُ السَّليمةُ المتينة إنَّها تُصَحـحُ الأخلاقَ الفاسدة، من خلال أسلوبِ التطبع.

إذاً العقيدةُ شَيء والأَخلاقُ شيء، العَقيدةُ عِلْمٌ وفِكْرٌ ونَظَرٌ، منهُ ما هُو مُستقرٌ في عَقل الإنسان؛ إنَّها عِلميّةُ العقيدة، ومِنهُ ما هُو مُستقرٌ في قَلْب الإنسان؛ إنَّها رُوحانيّةُ العقيدة، معنويّةُ العقيدة.

العقيدةُ السَّليمةُ والَّتي تصطلحُ عليها الأحاديثُ؛ "المعرفة"، أن يَكُون مستوى الاعتقادِ في العَقلِ بِنفسِ مُستوى الاعتقادِ في القَلْب هذهِ هي المعرفة، إذا اختلَّ الميزانُ فإنَّ المَعرفةَ ستكونُ مُختلَّةً فليسَ هُنَاكَ من مَعرفة.

(**وَمَن زَارَ الحُسَيْنَ عَارِفاً بِحَقـه**)، "عَارِفاً بِحَقه": هذه هي المعرفةُ الَّتي هي العقيدةُ حَيثُ يَتساوى وضُوحُها وانبلاجُها ما بَينَ العَقلِ والقَلْب.

أمَّا الأخلاقُ فَهِي خصالٌ وهي سُلوكٌ وهي آثارٌ عَمليَّةٌ قد تكونُ لها جُذورٌ في وجدان الإنسان، جُذورُ الأخلاقِ في وجدان الإنسان صُورٌ من صُور العقيدة، حينما يكونُ الإنسانُ على معرفة فإنَّ الانطباعا ت تلكَ تتماهى في المعرفة نَفسها وحينئذ تكونُ الخصالُ والتصرّفاتُ والأقوالُ والأفعالُ من آثارِ العقيدة السَّليمة.

إذا كانَ الكلامُ بِلسان التسامح والتساهُل يُمكِنُ أن نقول من أنَّ العَقيدةَ هي الوَجهُ الأوَّل للعُملة، الوجهُ الثاني يأتي تَفرعاً يأتي تبَاعاً فالأخلاقُ آثارُ العقيدة.

ما هُو الرّابطُ الحقيقيّ بينَ الخُلُقِ والعقيدة ؟! أعتقدُ أنَّ الجوابَ غَطَّى ما يَتحدَّثُ هذا الاستفهامُ عنه.

وهَل الوَلايةُ والبراءةُ هِي خُلُقٌ أم هي عقيدة؟!

الولايةُ والبراءةُ عقيدةٌ لكنَّها تَنعكسُ في الجانبِ الف علي والقَولي في حياة الإنسان، وإذا ما رجعتُم إلى مجموعة حلقات (اعْرِف إمَامك)، فإنَّني قد تحدَّثتُ عن البراءة ومن أنَّ البراءة فكريَّةٌ وعَاطفيّةٌ وفعليّةٌ وقَوليّة، ومن أنَّ البراءة الحقيقيّة هي "البراءةُ الفِكريَّة"، أمَّا العَاطفيّةُ والقَوليّةُ والفِعليّة فإنَّها تأتي في حاشيةِ البراءةِ الفَكريَّة، الأصلُ البَراءةُ الفكريَّة، وكذَلكَ الحديثُ عن الوَلاية؛ "الوَلايةُ الفكريَّة".

الكلامُ هُنَا؛ هَل أنَّ الوَلاية والبراءة منَ الأخلاق أم من العقائد؟! إنَّها عقيدةٌ لكَنَّ التصوّرَ العَمَليّ في جَنبةِ البراءةِ الفِعليّة والبراءةِ القَوليّة تنعكسُ على أخلاقِ الإنسان وإلَّا فَهي عقيدةٌ لكنَّ آثارَها القَوليّة والفعليّة تُرسَمُ من خلال سُلوك الإنسان من خلال أخلاقه.

أمَّا حَديثُ جنود العقلِ والجهل؛ فهذا موضوعٌ واسعٌ جِداً، هذا موضوعٌ يُؤسـس تَأسيساً علمياً للتعانُقِ فيما بينَ مُفردات العقيدة ومُفردات الأخلاقِ والطبائع..

السؤالُ الحادي عشر: **هل شَفاعةُ أهل البيت عليهُم السّلام تنالُ الشيعي الَّذي لا يُصَلـي أو لا يلتزمُ بِمواظبة الصَّلاة مع تَصريح الكثيرِ من الرواياتِ بأنَّ رَحمة أهل البيت عليهُم السّلام وشفاعتَهُم تَشملُ الـمُذنبينَ من شيعتهم؟!**

الصَّلاةُ ما بينَ الواجبات لها خُصوصيّةٌ، هذا لا يعني أنَّ الَّذي لا يُحافظُ على صلاته لن يَكُونَ مَشمولاً بالشَّفاعة بالمطلق، هُناكَ رواياتٌ تتحدَّثُ؛ "عن أنَّ الَّذي يستخفُّ بصلاته لا تَنالُهُ الشَّفاعة"، هذه الر واياتُ هي الأخرى لا تتحدَّثُ بالمطلق، لأنَّنا إذا أردنا أن نَفهمَ موضوعَ الشَّفاعة لابُدَّ أن نَجمعَ كُلَّ أحاديثه، أحاديثُ الشَّفاعة كثيرةٌ جِداً ما بينَ روايات وأدعيَة وزيارات، إنَّها نُصوصٌ كَثيرةٌ، فلا يُمكنُ أن نَقفَ عندَ نَص أو عندَ نَصين ونقولُ مِن أنَّ الشَّفاعة هكذا وهكذا.

الصَّلاةُ في ثقافة العترة الطاهرة لَها خُصوصيّةٌ، خُصوصيّتُها نابعةٌ من هذه النُّقطة، منَ أيَّة نُقطة؟!

الميزانُ الأوَّل والأخيرُ؛ "وَلايةُ علي، هذا هُو ميزانُ النَّجاة والهلاك، ميزانُ الهداية والضَلال، ميزانُ الإيمان والكُفر، ميزانُ التوحيد والشـرك وَلايَةُ عَلِيٍّ.

الصَّلاةُ هي أهمُّ العبادات الَّتي تكونُ صُورتُها من أقربِ التجلـيات إلى وَلاية علي، ولذا فإنَّ أمير المؤمنين صلواتُ اللّه عليه يقولَ: (**أَنَا صَلَاةُ الْمُؤْمنينَ وَصيامُهُم**)، وفي تَفسيرِهُم لقُرآنهم فإنَّ الصَّلاةَ في قُرآنهم تَعني وَلايتَهُم، وإنَّ الصَّلاة عنوانٌ من عَناوينهم في الكتاب الكريم؛ (**وَنَحْنُ الصَّلاةُ في كِتَاب اللّه**)، هُم الَّذينَ يقولون هذه كَلماتُهم ، هذه قاعدةٌ من القواعد التفسيريّة.. الإخلالُ بها يَقودُ إلى مَطبِّ خَطِرٍ، الإخلالُ بالواجبات الشرعيّة يَقودُ إلى تَزلْزُل العقيدة في العَقلِ والقَلْب، وهذا التزلْزُلُ عندَ الاحتضار قد يُؤدي إلى زَوالها، مَعرفَةُ إمامِ زَماننا تكونُ في العَقْلِ و القَلْب، الواجباتُ ما يَجبُ علينا أن نأتي به، وما يَجبُ علينا أن ننتهي عنه، الواجباتُ هي الَّتي تُسبـبُ ثَباتَ العقيدة في العَقْل والقَلْب، حينما نُقَصـرُ في واجباتنا مُتعمـدينَ مُعاندينَ مُستخفـينَ فهذا يُؤدي إلى أن تَتزلزلَ العَقيدةُ في عُقُولنا وقُلُوبنا، وإذا ما بقي هذا التزلْزُلُ قَائماً في لحظة الاحتضار سيُسبـبُ زوالَ العقيدة، فَقد يعيشُ الإنسانُ شيعَياً يعيشُ الإنسانُ مُؤمناً ولكنَّهُ حينما يُودعُ الدُّنيا يَترُكُ إيمانَهُ ويَترُكُ وَلاءهُ لعليٍّ في الدُّنيا لأنَّهُ كانَ يَحملُ عَقيدةً مُتزلْزِلةً سببُ تَزلزُلِها هُو التقصيرُ المتعمَّدُ في الإتيانِ بالواجبات، إنَّهُ الاستخفافُ بالواجبات الشرعية، الصَّلاةُ تقعُ في رأس القَائمة؛ "إنَّها عَمودُ الد ين إنْ قُبِلَت قُبِلَ مَا سِوَاها وَإنْ رُدَّت رُدَّ مَا سِوَاها"، في عَالَم العبادات، الصَّلاةُ هي إمامُ العبادات لكنَّها لَا تُمثـلُ شيئاً إذا أردنا أن نَقيسَ أهميّتها بمعرفة إمامِ زَماننا، هذا المنطقُ الموجودُ عِندَ مراجع النَّجفِ وكربلاء من تَقديم الصَّلاة على مَعرفةِ الإمامِ المعصُوم هذا مَنطقٌ ناصبيٌّ نجس لا علاقة لَهُ بِدين العترة الطاهرة..

وفقاً لهذه الرؤية فإنَّ الَّذي لا يُصَلـي، وإنَّ الَّذي لا يهتمُّ بِصلاته، بِحسَبِ الر وايات والأحاديث سيكونُ مَحروماً من الشَّفاعة، الرواياتُ تَحدَّثت عن ذلك لكنَّ هذا لا يكونُ بنحو الإطلاق، قد يكونُ الإنسانُ لَيسَ مُصَلـياً، وقَد يكونُ الإنسانُ ليسَ مُواظباً على صلاته ولكنَّهُ يُوفَّقُ للشَّفاعَة لأمرٍ آخر، ولأنَّهُ لم يَكُن مُعانداً لم يَكُن مُستَخفَّاً بأمرِ رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وآل رَسُول اللّه، هذه القضيَّةُ لا تُحكَمُ بقانونٍ رياضي، هذا أمرٌ راجعٌ إلى إمامِ زماننا..

السؤالُ الثاني عشر: **سُؤالٌ عن أحد الـمُلحدين عن إثباتِ نُبُوَّة الأنبياء منَ خلالِ كُتُبِ عُمرُها آلافُ السنين، معَ ما فيها من التحريف والـمُخالف للعقل** - ما فيها من التحريف ومن المضامين الَّتي تُخَالفُ العقل هذَا هو الَّذي يُقصَدُ في الكلام - **أو الوجدان مثلما قال: كيفَ يُمكِنُ الاعتقادُ بِنُبُوَّة شخص أرادَ أن يَذبحَ ابنه بيده، في قصة نبي اللّه إبراهيم أو أنَّهُ يُتراءى لهُ، أو يَتراءى لَهُ** - المعنيان صحيحان - **أو أنَّهُ يَتراءى لهُ مَلائكة أو ما شابه، حَيثُ يدَّعي هذا الـمُلحد أنَّ مِثلَ هذهِ التصرّفات غيرُ عَقلانيَّة، والوحي قد يكونُ نَتيجة هلوسة ذِهنيَّة لِمرضٍ أو ورمٍ في المخ، كُلُّ هذا يُسَبـبُ هذهِ الهلوسات الَّتي تُسمى وحياً، خُصوصاً**

أنَّ سلسلة الأنبياء هي سلسلةٌ عائليّةٌ وهذا المرضُ يتوارثُ فيهم، فهل من العَقلِ تصديقُ مِثلِ هذهِ الادعاءات الَّتي ذُكِرت في كُتُبٍ عُمرُها مِئاتُ وألافُ السنين، واتـباعُها وجعلها مصدراً لمعرفة كيفيّة الحياة؟

طَرحُ السؤال لَيسَ مَنهجياً، إ ذا كانَ هذا الَّذي يَطرحُ هذا الإشكال مُلحداً هُو لا يُؤمنُ باللّه سُبحانَهُ وتعالى فكيفَ سَأجيبُ على إشكاله؟! حتَّى لو أجبتُ على إشكاله وأثبَتُّ من أنَّهم أنبياء وما هُم بِمهلوسين إنَّهم أنبياء لِمن؟ هُو لا يؤمنُ باللّه، هذا السؤالُ ليسَ مَنهجيّاً والبحثُ لا يكونُ بهذهِ الطريقة.

- لابُدَّ أن يكونَ النـقاشُ أوَّلاً في إثبات وجود اللّه.
- ثُمّ يكونُ النـقاشُ ثانياً في إثبات وجود أنبياء اللّه سُبحانَهُ وتعالى.
- ثُمّ يكونُ النـقاشُ ثالثاً في أنَّ الَّذينَ يتحدَّثُ عنهم كإبراهيمَ الخليل هم من أنبياء اللّه ومن أنَّ الكُتُبَ هذه قد جاءت منَ اللّه.

هكذا هي مَنهجيّةُ البحث، إذا كانَ هذا المُلحدُ لا يُؤمنُ بوجود اللّه فماذا سَنُثبتُ لَهُ وماذا سنطرحُ من كلامٍ؟!

ومعَ ذَلك أقول: مع أنَّ السؤالَ لَيسَ مَنهجياً، هَذا المُلحدُ حينما يقولُ هذا الكلام هل هُو مُقتنعٌ بأنَّ أعمارَ هذه الكُتُب تَمتدُّ إلى مئات من السنين، إلى ألاف من السنين، هل هُو مُصدقٌ بهذا؟! وهل هُو مُصدقٌ بالمَعلومات الَّتي جاءت في هذه الكُتُب؟ غايةُ الأمر أنَّهُ يَفهَمُها بأنَّها هلوسة، هل هُو مُصدقٌ بهذا؟

إذا كانَ مُصدقاً بهذا بغضّ النَّظرِ عن عَدمِ إيمانه بوجود إله، يأتي الكلامُ في هذه الجهة: نقولُ لهُ إذا كُنتَ مُصدقاً بوجُود كُتُبٍ تَمتدُّ إلى مئات من السنين، وإلى ألاف من السنين مثلما جاء في مَفروض الإشكال، وكُنتَ مُصدقاً بالمعلومات الَّتي جاءت فيها لكنَّكَ تَفهمُ المعلومات بِطريقة أخرى، نقولُ لَهُ: هُناكَ فَهمٌ آخر منَ أنَّ هؤلاء أنبياء، ومن أنَّ هؤلاء حُكماء، ومن أنَّ هؤلاء لا يُهلوسُون، ومن أنَّ هؤلاء عندَهم مَنهجٌ عَمليٌّ فكريٌّ عقائديٌّ روحيٌّ يعملونَ به.

فَهذا فَهمٌ وهَذا فهم مٌ، علينا أن نُقارِنَ بينَ الفَهمين وأن نعودَ إلى التأريخ لَدراسة ماذا جَرى، وبعدَ ذلكَ نُقارِنُ بينَ المنطقين، أيّ المنطقين أقرَبُ للعَقْل المنطقُ الَّذي يَتحدَّثُ بِه عن أنَّ الكُتُبَ القديمة هذه والَّتي تشتملُ على المعلومات الصَّحيحة هذه بِحسَبِ ما هو يقول، أو بِحسَبِ ما يقولُ الَّذينَ يُؤمنونَ بهذه الكُتُب؟! لكنَّني لا أعتقدُ أنَّ الأمرَ هكذا، هو لا يُؤمنُ باللّه، ولا يُؤمنُ بالأديان، ولا يُؤمنُ بالكُتُب، وإنَّما يُريدُ أن يَطرحَ إشكالاً على الَّذينَ يُؤمنونَ بهذه الكُتُب..

السؤالُ الثالثَ عشر: **كيفَ يجبُ دراسةُ سيرة أهلَ البيت عليهُم السَّلام وفقاً لمنهج العترة الطاهرة، وهل كتابُ السيّد محمّد باقر الصدر (أهلُ البيت عليهُم السَّلام تَنوَّع أدوار ووحدةُ هدف)، كتابٌ نَستطيعُ الاعتمادَ عليه لتشكيلِ صُورةٍ واضحةٍ عن مَنهجيّةٍ وسيرةٍ عمليّةٍ لأهلِ البيت عليهم السَّلام في خُطوطه العريضة؟!**

بالنـسبة لأسلوب محمّد باقر الصدر والَّذي يُلخـصهُ هذا العنوان؛ (تَنوَّع الأدوار وَوحدةُ الهدف)، بالإجمال الكلامُ صحيحٌ، لكنَّ محمّد باقر الصدر من الآخر يَتعامَلُ مَعَ الأئمَّة وكأنَّهم أعضاءٌ في القيادة العامَّة لحزبِ الدَّعوة، أو كأنَّهم أعضاءٌ في مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان، نَظرهُ مُتوجـهٌ إلى الجانب السياسي، الأئمَّةُ لَيسوا كذلك، العُنوانُ صحيحٌ هُناكَ هَدفٌ واحد، هُناكَ تَنوّعٌ في الأدوار، لا شأنَ لي بِكُلّ هذا الكلام.

الَّذي أجدهُ في أحاديث العترة الطاهرة وفي أسلوب القُرآن في دراسة سيرة الأنبياء، القُرآنُ حَدَّثنا عن الأنبياء وحَدَّثنا عن رَسُول اللّه، فَهُناكَ أسلوبٌ قُرآنيٌّ في دراسة سيرة الأنبياء السَّابقين، ودراسة سيرة نَبيـنا صَلَّى اللَّهُ عليه وآله، وهُناكَ أحاديثُ العترة، ومن أهمِّ مَصادرِ المعرفة فيها الزيارات، الزياراتُ مَنهجُ سيرة في دراسَة أئمَّتنا، الزيارةُ الجامعةُ الكبيرة برنامجٌ لدراسة سيرة أئمَّتنا.

هُناكَ شَيءٌ واضحٌ في سيرة كُلّ معصوم حينما أجمعُ أحاديثَ كُلّ مَعصُوم من المعصُومين أجدُ أنَّ الأحاديثَ تَنقَسمُ إلى ثلاثة مجموعات:

مجموعةٌ ترتبطُ بزمانه، ترتبطُ بالشيعة الَّذينَ هُو يَعيشُ في زَمانهم، وبالوضع المجتمعيّ، وبالأوضاع السياسيّة.

ومجموعةٌ ثانية ترتبطُ بالتمهيد للإمام الَّذي يأتي من بَعدِه، إنَّهُ يُمهـدُ عِلمياً وعَملياً ويُمهـدُ نَفسياً ومَعنوياً لَهُ، كي يُواصلَ المسيرة الَّتي تمتدُّ إلى رَسُول اللّه صلَّى اللَّهُ عليه وآله.

المجموعةُ الثالثة ما يرتبطُ بالتمهيد لمشروع إمامِ زماننا، إنَّهُ مَشروعُهم جميعاً..

السؤالُ الأخير وفي الحقيقة ما هُو بِسُؤال إنَّهُ طَلَبٌ؛ **أن يَكُونَ هُناكَ برنامج يَختصُّ بإمامنا الحسن المُجتبى صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.** وأنا أتمنَّى ذلك، مُشكلَتي مُشكلةُ الوقت وهذا في نيَّتي لابُدَّ أن أقَدِّم برنامجاً مُفصَّلاً عن إمامنا الحَسَنِ المُجتبى صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، أترُكُ هذا للتوفيق..

• الرسالةُ من النَّجف منَ الأخ العزيز ياسر الحسّاني:

خُلاصةُ الرسالة هُو يَذكُر أسماءً لا أريدُ أن أذكُرها، خُلاصَةُ الكلام يقول: هَل هُناكَ في دينِ العترة الطاهرة من مَنهجٍ رُوحيٍّ مثلما عندَ الصُوفيـين ما يُسمّى بالطريقة، أو مثلما عندَ العرفانيـين ما يُسمّى بِعلم السلوك، السائلُ يسألُ: **هَل هُناكَ شَيءٌ مثلُ هذا في ثقافَة العترة الطاهرة؟**

الجواب : نعم، هُناكَ وهُناكَ وهُناك، لا أريدُ أن أتحدَّثَ في هذا الموضوع لأنَّني سأتناولهُ في قادمِ الأيَّام إمَّا في برنامجٍ خاصٍّ بهذا الموضوع أو ستكونُ هُناكَ فقرةٌ من فقرات برنامج؛ "الرسالةُ العَمليةُ الزَّهرائيّةُ الموجزةُ المتلفَزة"، كثيرونَ يسألون وكثيرونَ يستفسرون وكثيرونَ يرغبون أن يَكُونَ برنامجٌ بهذا الخصوص، أترُكُ الأمرَ لقادمِ الأيَّام..

• رسالةٌ منَ العراق، النَّاصرية، من الحاجّة الفاضلة رجاء، تشتَملُ على سُؤالين:

السؤالُ الأوّل: **مَا معنى هذا الحديث: (قالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله: لَا تُشيروا إلى الـمَطَرِ وَلَا إلَى الهِلال فَإنَّ اللّهَ يَكرَهُ ذَلك)؟**

حَديثٌ موجودٌ في كُتبنا عن رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله: (لَا تُشيروا إلى الـمَطَرِ وَلَا إلَى الهِلال فَإنَّ اللّهَ يَكرَهُ ذَلك).

وجاء أيضاً: (لَا تُشيروا إلى الـمَطَرِ بالأصَابِع، وَلَا تُشيروا إلى الهِلال بالأصَابِع)، المضمونُ هُو هُو هَذا الحديثُ يَشرَحُ الحديثَ السَّابق من جهة معنى الإشارة..

فالإشارةُ الَّتي ذُكِرَت في الحديث إنَّها إشارةٌ بالأصَابع، ما المرادُ من هذا؟ لماذا لا نُشيرُ إلى المطرِ بالأصابع؟ ولماذا لا نُشيرُ إلى الهِلالِ بالأصَابع فإنَّ اللّهَ يَكرهُ ذلك؟! هل المشكلةُ في الإشارة إلى الهِلال أو إلى المطر؟ هل المشكلةُ في أصابعنا مثلاً؟

المشكلةُ لا في الإشارة ولا في الأصابع، الكلامُ هُنا جاء بِأسلوب الكناية البَلاغيَّة، والكنايةُ كما يقولون من أنَّها تَذكُرُ لازماً وتُريدُ مَلزوماً، أو أنَّها تَذكرَ مَلزوماً وتُريدُ لازماً، الإشارةُ بالأصابع تُلازمُ الحديثَ والكلام، فَحينما يَنزِلُ المطَر ونَفترضُ أنَّ إنساناً يُشيرُ إليه فَهُو لا يُشيرُ بأصابعه إلى المطرِ لنفسه، لابُدَّ أن يكونَ في حديثٍ مَعَ آخرين، وهكذا حينما يكونُ الأمر مَعَ الهِلالَ، هذا الوقتُ وقتُ رُؤية الهِلال في أوّل الوقت وَقتٌ مُهِمٌ للدُّعاء وكذلكَ أوَّلُ وَقت نُزول المطر وَقتٌ مُهِمٌّ للدُّعاء ونحنُ نتحدَّثُ عن بلاد الجزيرة الَّتي يَكُونُ المطرُ فيها شَحيحاً هذه القضيّةُ لابُدَّ أن تُؤخَذَ بِنظر الاعتبار، فوقتُ نُزول المطر وَقتُ دعاء، ووقتُ رؤية الهِلال في أوَّل ظُهوره وقتُ دعاء، الانشغالُ بالحديث عن المطرِ وبالحديثَ عن الهِلالِ ورُؤيته الإشارةُ بالأصابع تُشيرُ إلى هذا: إلى الانشغالِ بالحديثِ مَعَ الآخرين عن الهِلالِ أو عن المطر، اللّه يَكرهُ هذا ويَحبَّ أن يَنشَغِل النَّاسُ بالدُّعاء.

في كتاب الفقيه، الجزء الثاني (فقيه من لا يحضره الفقيه)، للصّدوق المتوفّى سنة (381) للهجرة، طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدّسة/ الصفحة المئة/ باب (117): "القَولُ عندَ رُؤية هلال شَهر رَمَضان"، الصَّدوق يَقُول: **وَقَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللّه** - أبوهُ علي بنُ بابويه القمّي - **فِي رِسَالَتِه إِلَيّ: إِذَا رَأَيْتَ هِلَال شَهْرِ رَمَضَان فَلا تُشر إِلَيْه** - لا تُشر إليه بأصابعك - **وَلَكن اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وَارْفَع يَدَيْكَ إِلَى اللّه عَزَّ وجلَّ وَخَاطب الهِلالَ تَقُول: رَبِّ وَرَبُّكَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِين، اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالأَمْنِ وَالإِيْمَان وَالسَّلامَةِ وَالإِسْلام وَالْمُسَارَعةِ إِلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا وَارْزُقْنَا عَوْنَهُ وَخَيْرَه وَاصْرِف عَنَّا ضَرَّهُ وَشَرَّه وَبَلاءَهُ وَفِتْنَتَه.**

هَذا الكلامُ أثبتهُ الصَّدوق عن أبيه، فهل هُو من عند أبيه؟

هذا الكلامُ جاء مَروياً عن إمامنا الرِضا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، في (الفقه الرّضوي)، طبعةُ مُؤسّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدّسة/ الصفحة التاسعة والعشرين بعدَ المئة: **وَإِذَا رَأَيْتَ هِلَالَ شَهْرِ رَمَضَان فَلا تُشر إِلَيْه وَلَكن اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وَارْفَع يَدَيْكَ إِلَى اللّه وَخَاطب الهِلال وَكَبر فِي وَجْهِه** - هذه (وَكَبر فِي وَجهه) ليست موجودةً في كتاب الفَقيه، فإمّا أنَّ النصَّ في كتاب الفَقيه هُو الصَّحيح وهو الَّذي يبدو وهذه الإضافةُ أضيفت إلى النَّص هُنا، لأنَّ الفقه الرّضوي قد تعرّض للتحريف وهذا واضحٌ جِدّاً لمن يراجعُ الكتاب بدِقّة وتحقيق..

السؤالُ الثاني: هل نستطيعُ أن نُطبّق قاعدة الإمام العسكريّ عليه السَّلام في معرفة أوَّل شهر رمضان عن طريقِ أوَّل يومٍ مُحرّم ثُمَّ نُضيف على اليوم اثني عشر عددَ الأئمَّة ثمَّ نطرحُ سبعةً سبعة إلى أن يَصلَ سبعةً أو أقلّ من السبعة، وهُناكَ مِثالٌ ذكرتهُ المُرسلةُ بتطبيقٍ عَمليّ.

هذه القاعدةُ وغيرها، هُناكَ مجموعةٌ من القواعد الأمر لا ينحصرُ بهذه القاعدة، وردت في الروايات عن الأئمَّة المعصومين صلواتُ اللّه عَليهم لتشخيص أوَّل يومٍ من شهرِ رمضان أو لتشخيص الأيَّام الأولى من سائرِ شُهورِ السَّنة القَمريَّة، هذا الأمرُ تَحدَّثتُ عنهُ في الحَلقات المتقدمة، هذه الرِّواياتُ صَحيحةٌ، لكنَّنا حينما نُدقّق في سيرة الأئمَّة صلواتُ اللّه عليهم فإنَّ الأئمَّة كانوا يَعمَلونَ وِفقاً لرؤية الهلالِ بالعَينِ المجرَّدة، وأصحابُهم وأشياعُهم كانوا يَعملونَ بهذه الطريقة، وهذا أمرٌ يَقينيٌ واضحٌ..

هذه القواعدُ حالةٌ استثنائيّةٌ إذا كانت الظروفُ الَّتي تُحيطُ بالإنسان لا تَجعلهُ يستطيعُ أن يُشخّصَ بداية الأشهُر من خلالِ رؤية الهلال إن كانَ يَرى بِنفسه أو كانَ الآخرون يرونَ الهِلال تكونُ الظُّروفُ السياسيةُ الاجتماعيّةُ الشخصيّةُ ظُروفاً مُغلقةً بالنسبة للشخص حينئذ يستَعمِلُ هذه القواعد، إذا أرادَ شَخصٌ أن يَستعملَها على أيِّ حالٍ فإنَّهُ سيُخالفُ السيرة المعروفة للأئمَّة صلواتُ اللّه عليهم، الأولويّةُ لسيرتِهم فإنَّهُم يَعمَلونَ وِفقاً للرؤيةِ الحسيّةِ المباشرةِ بالعَينِ المجردة..

• **رِسالةٌ من النَّجف:** ابنَتُكم من النَّجف الأشرف أُحَيّيكَ أطيبَ تَحيّة، وأنا أقُولُ لَك حَيَّاك اللّهُ وَبَيَّاك..

السؤالُ الأوّل: **ما هُو تَكليفُنا نحنُ النساء عندَ ظُهور شَخصيّة السُّفياني خُصوصاً نَحنُ في النَّجف ما هو واجبنا هل نلتزمُ الصَّمت أم لنا تكليفٌ آخر؟!**

هذا الأمرُ لا يُمكن أن أُجيبَ عليه بدِقَّة في زمنٍ لا يُوجَدُ فيه السُّفياني، الجوابُ يكونُ دَقيقاً حينما نَعرِفُ مُعطيات ذلكَ الزَّمن، قد يكونُ التَّكليفُ في ذلكَ الوقت الصَّمت مثلما وَردَ في سُؤالِك: ما هُو واجبنا هل نلتزمُ الصَّمت أم لنا تكليفٌ آخر؟ قَد يظهرُ هذا من بعض الرِّوايات من أنَّ السُّفيانيّ لا يُؤذي النساء، لَيس بِشكلٍ عام، هُناكَ في الرِّواياتِ أكثرُ من سيناريو للسُّفياني:

- هُناكَ سيناريو سيقومُ بإيذاء الشيعة وقَتلهم.

- وهُناكَ سيناريو سيقومُ بِقتلِ بَعض الشيعة.

لكنَّ الشيعةَ عُموماً في العراق سَتُبايعهُ لأنَّ مراجعَ النَّجف سيكونونَ معه، لا يضحكونَ عَليكُم ويَقولونَ لَكُم من أنَّ مَراجِعَ النَّجف زَمانَ الظُّهور سيكونونَ معَ الإمام، الرواياتُ والأحاديثُ تُحدثنا عن شيء آخر، إنَّهُم سيكونونَ معَ السُّفيانيّ..

فقد يظهرُ من بعضِ الروايات أنَّ تكليفَ النِّساء الصَّمت، ولكنَّ هذا الأمر لَيسَ على إطلاقه في كُلِّ الظروف، علينا أن نُشخّصَ الظروفَ وأن نُحدّدَ المعطيات في الزَّمن الَّذي يَظهرُ فيه السُّفيانيّ، رواياتُنا يَظهرُ منها أنَّ السُّفيانيَّ لن يَصلَ إلى النَّجف وإنَّما يَصلُ صَاحبهُ قَادتهُ يَصلون، جيشهُ يَصلُ إلى النَّجف ومراجِعُ النَّجف سيبايعونَ قادةَ السُّفياني، وشيعةُ العراق عُموماً سيبايعونَ قادةَ السُّفيانيّ قطعاً لأنَّ مراجعَ النَّجف سيُصدرونَ فَتاواهم، مثلما كانَ السيستانيّ أيَّامَ كانَ الإرهابيّونَ يذبحونَ الشيعة وكانَ السيستانيّ يُفتي بعدمِ جوازِ انتقامِ الشيعةِ لأنفُسهم، ومن أنَّ على الشيعةِ أن يَصبروا حتَّى لو ذَبحوا نِصفَ أبنائهم، والشيعةُ سكتت، الأمرُ هُوَ هُوَ الحكايةُ هي هي..

السؤالُ الثاني: **السِّحرُ والأعمالُ السِّحريَّةُ والشعوذةُ هل تَبطُل كُلُّها عندَ ظُهورِ إمامِ زماننا صلواتُ اللّه عليه ويرجِعُ كُلُّ شَيءٍ لطبيعته؟ فَنحنُ نَعلَم هُناكَ رِجالٌ مَسحورون، ونساءٌ مَسحُورات، وهُناك زواجٌ بالسِّحر** - هذا يَنتشرُ في النَّجف كثيراً، السَّائلةُ تتحدَّثُ عن واقع - **وَهُناكَ حُبٌّ بالسِّحر وهُناكَ طلاقٌ بالسِّحر وهُناكَ وهُناك، فَهل هذا يَبطُلُ عندَما يَقتُلُ إمامُ زَماننا صلواتُ اللّه عليه الشَّيطان؟**

السِّحرُ سيَبطُل قطعاً، مثلما تزول العاهاتُ سيزولُ السِّحر، لكنَّ الإمامَ لا يَقتُلُ الشَّيطانَ من أوَّلِ وَهلة، إنَّما يَقتُلُ مَشروعَ الشَّيطان، حكايةُ الشَّيطان طويلةٌ، الإمامُ سيجفِّفُ مَنابعَ البرنامج الشَّيطانيّ، سيجفِّفُ مَنابعَ المعصية والضلال، وشيئاً فشيئاً يَقضي على الشَّيطان، وبغضّ النَّظرِ عن قَتلِ الشَّيطانِ أو عَدمِ قَتلِه في الزَّمنِ المهدويِّ الأوَّل لأنَّ الشَّيطانَ يُقضَى عليه تماماً بالكامل في الدَّولة المُحَمَّديَّة العُظمى..

السؤال الثالث: **رَجُلٌ قَسَمَ** - المراد ميراثهُ - **ميراثهُ على أبنائه وهُو على قَيد الحياة وَحَرَمَ بَناتِه من التَّركة، عِندَما يموت هل من حَقِّ البَنات أن يُطالبنَ الأخوة بِحُقوقهن؟**

السؤالُ هُنا: هذا الرَّجلُ أعطى مالَهُ لأولاده بِعُنوان أنَّهُ أعطى مَالَهُ الَّذي يَمتلكهُ في ذَلكَ الوقت في وقت التقسيم، أم أنَّهُ أعطاهُم المالَ بِعنوانِ أنَّهُ ميراث، إذا كانَ أعطاهُم مَالَهُ لأنَّهُ مَالُهُ وهُو حُرٌ في التصرُّف فيه فلا حقَّ لَهُنَّ في المال، ولَكن إذا قَالَ لَهُم هذا ميراثي وأنا أُقَسِّمُ الميراثَ بَينَكُم أنتُم الذُّكور لأنَّني أُريدُ أن أحرمَ بَناتي من الميراث، حَقُّهنَّ يبقى ثابتٌ في الميراث، ومن حَقِّهنَّ أن يُطالبنَ بهذا وأن يأخُذنَ حَقَّهُنَّ في الميراث..

ولكن هُنا سؤالٌ أيضاً يأتي: قام بهذا الأمر متى؟ قامَ بهذا الأمر حينما كانَ في حال مرض الموت في الأيَّامِ الأخيرة من حَياته وكانَ مريضاً والأطبَّاءَ قالوا لَهُ بأنَّكَ ميتٌ وهُو يَشعرُ بِذلك؟ إذا كانَ في مَرض الموت في مرض الوفاة فحقُّ البَنات ثَابتٌ في ذلكَ المال، لكن إذا لم يَكُن في مَرض الوفاة في الأيَّام الأخيرة من حَياته ما كانَ مُعتَقداً بأنَّهُ سيموتُ في هذا الشهر، وإنَّما كانَ يعيشُ أيَّامهُ كَسائرِ أيَّامِ عُمره الَّتي مَرَّت، حتَّى لو ماتَ في اليوم الثاني هو لا يَعرِفُ متى سيكونُ أجَلُهُ، كانَ في صحتِّه لم يَكُن في مرض الموت، هو لا يَعلَمُ أنَّهُ سيموت، الأطبَّاءُ ما قالوا شيئاً، هُو لا يَشعُرُ بِشيء وقَسَّمَ أموالَهُ بعنوانِ أنَّها أموالُه وهُو حر في التصرُّف بأمواله، لا حقَّ للبنات في ذلك، لكنَّهُ إذا قَسَّمَ أموالَهُ حتَّى لو كانَ بهذا العنوان من أنَّها أموالُهُ في مَرضِ الوفاة أو لأنَّهُ كانَ يَتوقَّعُ الموت لسببٍ من الأسبابِ

هُو يَعرِفها فإنَّ حَقَّ البنات ثابتٌ في ميراث هذا الأب، لكنَّهُ إذا قَسَّمَ المالَ بِعُنوان ميراثه حتَّى لو كانَ حَيّاً وبهذه النـيّة يُريدُ أن يَجعلَ الميراثَ للذُّكُورِ فقط دُونَ الإناث فإنَّ حقَّ البنات ثابتٌ في هذا الميراث بغضّ النَّظر أكانَ قد قَسَّمَهُ في أيَّامِ مَرَض الوفاة أم لم يَكُن كذلك، أعتقدُ أنَّ الإجابة واضحةٌ.

• **أسئلةٌ مُتفرقةٌ ومُتنوعة أُجيبُ عَلَيها إجابات سريعةً:**

﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، لابُدَّ لِكُل زَمانٍ من هَاد، والهادي إمامُ زَماننا غَائِبٌ فكيفَ نَهتدي والهادي غائبٌ؟

الجوابُ في تَفسيرِ إمامنا الحسنِ العَسكريّ صلواتُ اللَّه وسَلامهُ عليه:

طبعةٌ ذوي القربى/ الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ الصفحة الرابعة والسبعين بعدَ المئتين، روايةُ التقليد: **عَن إِمَامنا الصَّادقَ صَلواتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيه: لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلمَ اللَّهُ من قَلْبِه من هَؤُلَاء العَوَام** - عوامّ الشيعة - **أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيانَةَ دِينِه وَتَعْظِيمَ وَلِيـه لَم يَتْرُكْهُ فِي يَد هَذا الْمُلَبـس الكَافر** - إنَّه المرجع الشيعي الأعلى في كُلِّ زمانٍ في هذا الزَّمان وفي الأزمنة السابقة وفي الأزمنة المستقبليّة القادمة، يَصفهُ الإمامُ بأنَّهُ مُلبس كافر - **وَلَكنَّهُ يُقيـضُ لَهُ مُؤْمناً يَقفُ بِه عَلَى الصَّوَاب ثُمَّ يُوَفـقهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلقَبُولِ منْه فَيَجْمَعُ لَهُ بِذَلكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخرَة وَيَجْمَعُ عَلَى مَن أَضَلَّهُ** - على المرجع الشيعيّ الأعلى على ذلك المَلبَس الكافر - **لَعْنَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الآخرَة** - هذه هي الهِدايةُ واضحةٌ جِدّاً، لكنَّنا علينا أن نَكُونَ على هذا الحال أن لا نُريدَ إلَّا صِيانَة دِينَنا وتَعظِيمَ إمامِ زَماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.

(كَمالُ الدين وتَمامُ النِّعمة) للصّدوق، المتوفّى سنة (381) للهجرة/ طبعةُ مُؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ توقيعُ إسحاقَ بنِ يَعقُوب، وقد وَردَ هذا التوقيعُ بِخطِّ إمامِ زَماننا إلى السَّفيرِ الثاني رضوانُ اللّه تعالى عليه: **وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَىٰ رِوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيْكُم وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيهِم** - هُناكَ حُجَجٌ للإمامِ المعصومِ في الأرض..

والإمامُ في التوقيعِ نفسه هكذا يقول: **وَأَمَّا وَجهُ الانْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَتْهَا عَن الأَبْصَارِ السَّحَاب** - والسّحابُ الغُيومُ البَيضاء..

إنَّما يأتي لُطفهُ وتأتي هِدايتهُ عبرَ رِواة الحديث الَّذينَ جعلَهُم حُججاً، هؤلاءِ هُمُ المقَيَّضونَ الَّذينَ تحدَّثَ عنهُم إمامُنا الصّادقُ في رواية التقليد..

سؤالٌ آخر: **(وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ الَّذي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظلـك فَلا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَىٰ غَيْرِك)، لِماذا قالَ لا يَخرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيرِك؟** - هذه العبارةُ مَأخُوذَةٌ من دُعاء لَيلة المبعث في شهرِ رجب، إنَّها ليلةُ السابعِ والعشرين من شهرِ رجب..

لأنَّ سنخيّة خَلْقِ الاسْمِ الأعظمِ تَختلفُ عن سنخيّة المخلوقات، الاسْمُ الأعظمُ صَدرَ عن اللّه، اللَّهُ هُو الَّذي خَلَقَهُ، المخلوقاتُ صَدرَت عن الاسْم الأعظم، فَسنخيّةُ الاسْمِ الأعظم سنخيّةٌ إلهيّةٌ بنحوٍ مباشر، أمَّا سنخيّةُ المخلوقات هي الأخرى سنخيّةٌ إلهيّةٌ ولكنَّها بنحوٍ غيرِ مُباشر، سنخيّةُ هذه المخلوقات سنخيّةٌ مَحجُوبةٌ.

بَينَما سنخيّةُ الاسْم الأعظم وهُو مَخلُوقٌ أيضاً سنخيّةٌ نُوريَّةٌ، فلا يُمكنُ للاسْمِ الأعظمِ أن يَخرُجَ من دائرة اللّه، وأن يَكونَ في دائرة المخلوقات، الاسْمُ الأعظمُ ما بينَ اللّه وبينَ المَخلوقات هُو في دائرة اللّه، الكلامُ تَقريبي.

وهذا واضحٌ في سورة الأنبياء، الآية التاسعة بعدَ العاشرة بعدَ البسملة: **﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** - المخلوقات - **وَمَنْ عِندَهُ** - الاسْمُ الأعظَم، هذه سنخيّةٌ إلهيّةٌ، تَجلَّى الاسْمُ الأعظمُ في مجموعة الأسماء الحُسنى، الأسماءُ الحُسنى هي مَنابِعُ الخَلْق، الخَلقيّاتُ مَردُّها إلى الأسماء الحُسنى - **لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ** - لأنَّ الاسْمَ الأعظمَ مَخلُوقٌ - **وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾.**

والكلامُ هُو هُو في هذه الفقرة المهمَّة من الدُّعاء المعروف بِدُعاء التجلـي الأعظم: (وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ الَّذي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظلـك فَلا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَىٰ غَيْرِك)، سنخيّةُ الاسْم الأعظم غيرُ سنخيّة المخلوقات.

سؤالٌ آخر: **السائلُ يسألُ عن دُخول جَيش اليَمانيّ زَمنَ العلامات الحتميّة، إنَّهُ رَجبُ العلامات، السائلُ يسألُ عن دُخولِ جيش اليمانيّ من أيِّة جهة؟ وعندَ قَتل النَّفسِ الزَّكيّةِ هل أنصارُ الإمام يكونونَ مَوجُودينَ مَعهُ ويُقتَل؟** - مع النَّفسِ الزَّكيّة - **وهل حُكومةُ آل سعود موجودة؟ إذا كانت موجودةً من أيّة جِهةٍ دَخلَ اليَمانيّ؟**

الجوابُ سيكونُ إجمالياً فبعضُ المعلومات غَيبيّةٌ لا علْم لي بها: لم تَذكُر لنا الروايات بالدقَّة الجهة الَّتي سيدخلُ منها اليَمانيّ إلى العراق، لَكن من مُجمَل الروايات إذا جمعنا كُلَّ الروايات الَّذي يَظهرُ من الروايات المتوفـرة بينَ أيدينا وهي قليلةٌ إنَّهُ يُقبِلُ من اليمن، وهذه العبارةُ: (يُقْبِلُ) من جِهة القَبْلة، فيها إشارةٌ إلى جهة القبْلة، إنَّهُ يأتي من اليَمن عبرَ السعوديّة يَدخُلُ العِراق من جِهة الجنوب، الَّذي يبدو من الروايات هُو هذا، ما هُو الطريقُ الَّذي سيأتي منه نحنُ لا نعرفُ هذا..

أمّا أنَّ أنصارَ الإمام يكونونَ معَ النَّفسِ الزَّكيّة حينما يَبعثهُ الإمامُ إلى مَكَّة هذا الأمرُ ليسَ واضحاً في الروايات، الَّذي يبدو من الروايات أنَّ الإمامَ يبعثهُ لوحده يُعلنُ رِسالة الإمام ويُقتَل، هذا الواضحُ من المَعطيات المتوفـرة بينَ أيدينا، رُبَّما يكونُ معهُ بعضُ الأشخاص لكنَّهم لا يستطيعونَ أن يَنفعوهُ في شيء.

السؤال: **وهل حُكومةُ آل سعود موجودةً؟ إذا كانت مَوجودةً من أيّة جِهة دَخلَ اليَمانيّ؟**

هذا أمرٌ غيبيّ، لكنَّنا إذا افترضنا أنَّ الزَّمانَ هذا هو زمانُ السّفيانيّ وزمانُ اليَمانيّ، الَّذي نَجدهُ واضحاً في مُجمَل الروايات فإنَّ دول المنطقة ستكونُ ضَعيفةً وستكونُ السعوديّةُ ضَعيفةً، ستكونُ السعوديّةُ مُمزَّقةً وهُناكَ خلافاتٌ بينَ القَبائل تكونُ شَديدةً جِدّاً تُؤدي إلى ضَعف النـظام وتُؤدي إلى تَمزُّق المجتمع بحيث يستطيعُ اليَمانيّ أن يَتحرَّك براً من اليمن عبر السعوديّة باتجاه العراق، والحالُ في العراق أيضاً الحُكمُ العبّاسيّ سيكونُ موجوداً لكنَّهُ مُمزَّقٌ متهرئٌ، والأمرُ هُو هُو في بلاد الشام، المنطقةُ كلُّها ستكونُ ضَعيفةً حتَّى إيران، هذا واضحٌ في الروايات والأحاديث، حينما تكونُ المنطقةُ بهذا الوصف ستكونُ حركةُ السَّفياني منطقيّةً وستكونُ حركةُ اليَمانيّ مَنطقيّةً وستكونُ حركة الخُراسانيّ مَنطقيّةً في مثلِ هذه الأجواء..